الفصل الأول

كشف أفريقيا فى العصر الحديث

محتويات الفصل:

١. تأخر كشف أفريقيا وأسبابه.

٢. السواحل الأفريقية ودورها فى كشف القارة.

٣. النشاط الكشفى للمصريين القدماء والعرب.

٤. الحركة الكشفية الكبرى للأنهار الأفريقية فى العصر الحديث:

أ. مشكلة النيل وكشف منابعه.

ب. كشف نهر زمبيزي.

ج. كشف نهر النيجر.

د. كشف نهر الكونغو.

obeikandl.com

obeikandl.com

حتى أوائل القرن التاسع عشر لم يكن المعروف من القارة الأفريقية للعالم الخارجي إلا سواحلها.

السبب في ذلك يرجع لعدة عوامل نُجملها فيما يلي:

١ ـ قصر سواحل القارة بالنسبة لمساحتها:

وبالطبع كلما أزداد طول الساحل كلما أعطى فرصة أوسع للتغلغل للداخل.

٢ ـ قلة الرؤوس والخلجان وقلة تعاريج السواحل.

فإذا قارنا سواحل أفريقيا بسواحل أية قارة أخرى ندرك هذه الحقيقة، وقد ترتب عليها قلة الموانى الطبيعية، وهذه الموانى فى العادة هى المنافذ التى تطل منها القارة على العالم الخارجي ويمد العالم الخارجي بصره منها للقارة.

٣ ـ قلة الجزر القريبة من الساحل:

فالجزر يمكن أن تُتخذ كمناطق تستقر فيها القوى المستكشفة ثم تنفذ منها بعد ذلك للداخل.

وإذا قارنا بين أسيا وأفريقيا من جهة أخرى نُدرك كيف أن الجزر الأفريقية قليلة وصغيرة الحجم باستثناء جزيرة مدغشقر وهى رغم اتساعها فإن تيار موزمبيق جعلها منعزلة عن اليابس الأفريقي.

وحتى جزر زنجبار، وبمبا، ومافيا التى تواجه الساحل الشرقى ـ تبعد عن الساحل بمسافات، فقيمتها كمحطات كبيرة للاتصال بالداخل محدودة.

٤ ـ السواحل الأفريقية فى جملتها ظهيرها[1] فقير إذ تؤدى لمناطق صحراوية أو شبه صحراوية أو غابات كثيفة يصعب اختراقها.

٥ ـ قلة أهمية الأنهار الأفريقية كشرايين تؤدى للداخل.

وذلك لأن الأنهار تنتهى إلى البحر بدالات كثيرة الفروع والمستنقعات والسدود بالإضافة إلى المساقط المائية، وينطبق هذا على معظم الأنهار الأفريقية

(١) يقصد بها المناطق الواقعة خلفها.

obeikandl.com

(الكونغو، والزمبيزي، والنيجر)، وحتى النيل الذى أشتهر منذ القدم ـ ولكن شهرته كانت فى مجال الرى والزراعة أكثر منه كمجرى ملاحي، وهناك عقبات معروفة كالجنادل تعترض مجراه كما أن لغز النيل (سر النيل) وأسباب فيضانه ومنابعه لم تكتشف إلاحديثاً.

٦ ـ عوامل مناخية:

فقارة أفريقيا تقع فى المناطق المدارية والإستوائية وهى مناطق غير مشوقة للإنسان الأوربى ليطرقها أو ليعيش فيها.

٧ ـ الأمراض الأفريقية:

وهى الأمراض التى كانت منتشرة بالقارة مثل الملاريا، ومرض النوم ولم تكن قد كُشفت وسائل حاسمة لعلاجها.

٨ ـ اهتمام الدول الأوروبية ـ حتى حين وضعت أقدامها على المناطق الساحلية أو القريبة من سواحل القارة لم يكن موجهاً للقارة وما بداخلها ـ لكن كانت الأنظار متجهة للشرق ومنتجاته فظلت مناطق الاستقرار الأوروبى بالقارة مجرد محطات للسفن أو مراكز تجميع للسلع الأفريقية وأدى ذلك لتأخر كشف داخل القارة.

٩ ـ الأفريقيون أنفسهم وقفوا فى وجه الأوروبيين وقاوموهم لأنهم لم يعرفوهم إلا كمستعمرين أو تجار رقيق.

وإذا القينا نظرة على سواحل أفريقية نجد:

١ ـ الساحل الشمالى:

هو الساحل المواجه لأوروبا وقد قامت به حضارات من أقدم الحضارات التى عرفها الإنسان مثل الحضارة الفينيقية والحضارة الفرعونية وحضارة قرطاجة ـ لكن اتجاه هذا الساحل كان للبحر المتوسط والدول الأوروبية والأسيوية المطلة على هذا البحر.

والصحراء الكبرى الواقعة جنوب الساحل الشمالى كانت حاجزاً طبيعياً حال

فى كثيـر من الأحيان دون وصول مؤثرات البحر المتوسط إلـى داخل القارة ـ ولذا فكثيـرون من الكتاب الأجانب يعتـبرون أن أفريقيا تبدأ جـنوب الصحراء الكبرى.

٢ ـ الساحل الغربى:

أقرب لأوروبا مـن غيره وقد وصـل إليه الأوربيـون فعلاً فى أواخـر القرن الخامس عشر ـ لـكن اقتصر الأمر على نـقط ساحلية فحسـب وذلك لأسباب منها:

أ ـ نظر الأوروبيـون كما قلنا لأفـريقيا على أنـها وسيلة لتـحقيق حلمـهم فى الوصول إلـى الشرق وتجارتـه فحسب، وقـد حققت لـهم الحصون الـتى أسسوها على الساحل هذا الهدف.

ب ـ الجزر القريبة من هذا الساحل مثل (جزر كـناريا) قليلة الأهمية لاكتشاف داخل القارة لأنها تقابل الصحراء، وكذلك توجد جزر أخرى قرب الساحل الغربى للقارة مواجهة للأقاليم الأستوائية من القارة.

جـ ـ الموانى الطبيعية فى هذا الساحل قليلة.

د ـ الأنهار فى هذا الساحل لا تسهل مهمة الوصول للداخل.

وأهم هذه الأنهار نهر النيجر ـ لكنه لا يؤدى لداخل القارة فهو يتجه شمالاً ثم يأخذ اتجاهاً شمالياً غربياً ثم جنوبياً غربياً.

والأورنج سريع الجريان ـ فى فـصل الأمطار كما تتعرض ميـاهه فى مجراه الأدنى للجفاف أو للتسرب فى الكثبان الرملية.

والسنغال يوجد حواجز رملية أمام مصبه تعترض الملاحة فيه.

هـ ـ السـاحـل الغربـى مـن الناحيـة المناخية استوائـى صـحـراوى وقد أطـلـق الأوروبيـون على ساحـل غانا (مـقبرة الرجـل الأبيض) لانتـشار الأمراض فيه.

٣ ـ الساحل الجنوبى :

بعيد إلى حد ما عن أوروبا كما أن الهضبة فى جنوب أفريقيا مرتفعة وقريبة من الساحل.

٤ ـ الساحل الشرقى:

هذا الساحل يطل على البحرالأحمر والمحيط الهندي، وكان البحر الأحمر همزة وصل بين أسيا وأفريقيا ـ لكن رغم أن الساحل الشرقى لأفريقيا به بعض الموانى الصالحة، وبعض الجزر القريبة من الساحل مثل زنجبار، وبمبا، بالإضافة إلى أنه من الناحية المناخية أكثر ملاءمة من الساحل الغربى ـ فهو بعيد إلى حد ما عن أوروبا وكان الطريق إليه مجهولاً للأوروبين، كما أن (المماليك) فى مصر والحجاز كانوا يتحكمون فى الطريق الملاحى بين الشرق وأوروبا ويحرمون دخول السفن الأوروبية مياه البحر الأحمر.

obeikandl.com

النشاط الكشفى للمصريين القدماء والعرب

رغم أن معرفةالأوروبيين لما فى داخل القارة الأفـريقية كانت متأخرة وترجع للعصر الحديث ـ ألا أنـنا نشير إلى أن المصريين القدماء وكـذلك العرب كانت لهم معرفة بأجزاء من القارة قبل الأوروبيين.

فيما يتصل بالمصريين القدماء:

تدل بعـض النقوش والأثار علـى أنه كانت بين مـصر وبلاد النوبة الـواقعة جنـوباً علاقـات منـذ فجرالـتاريخ، ومـنذ عـصر الدولـة القديمـة فى مـصر (٣٠٠٠ق.م) بدأنا نجد اسم (بلاد النوبة) بكثرة على الآثار المصرية.

ونستدل من هذه الآثار على تعدد رحلات المصريين القدماء نحو الجنوب فى عهد الدولة الـقديمة، وأن المصريين القدمـاء أسهموا فى هذا الوقت المبكر فى تنظيم طرق الاتصـال ببلاد النوبة سواء عن طريق البر فـى الدروب الصحراوية مارين بالواحات، أو عن طريق النيل فقد حفروا القنوات للتغلب على العقبات الطبيعية فى منطقة الجنادل الواقعة جنوبى أسوان.

ومن أهـم مظـاهر هذه الـصلات بين مـصر وبـلاد النوبـة انتشـار المعـابد والمعتقدات المصرية فى هذه البلاد.

وحين أدى الانـقسام والخلافـات على الـعرش فى أواخـرالأسرة العشـرين لتدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والـسياسية فى مصر ـ هاجر عدد كبير من المصريين للجـنوب واستقر كثيرون منهم قرب الشـلال الرابع وساهموا فى قيام مـملكة (نباتا الـنوبية)، وقد نجـح أحد ملوكهـا (بعنخي) فى غـزو مصر، وخلفتها بعد ذلك فى بلاد النوبة مملكة أخرى هى (مملكة مروى).

٢ ـ كذلك ثـبت من النقوش أنـه فى عصر الدولـة القديمة فى مصـر كانت هناك عـلاقات تجارية بـين المصريين وبـين سكان الأقالـيم المطلـة على البـحر الأحمر، وقد ازدادت هذه العلاقات فى عصر الدولة الحديثة.

ويذكر فى هذا المجال بعثة (الملكة حتشبسوت) من ملوك الأسرة الثامنة عشر

لبلاد بُنت (إرتريا، والصومال) والتى سُجلت صورها على معبد الدير البحرى بالأقصر بمصر.

٣ ـ وقد ذكر المؤرخ هيرودوت الذى زار مصر عام ٤٥٧ق.م ـ أن أحد الفراعنة المصريين (نيخاو الثاني) أرسل فى القرن السادس قبل الميلاد جماعة من الفينيقين اتجهوا فى البحر الأحمر جنوباً وبعد أن غابوا حوالى ثلاث سنوات عادوا لمصر عن طريق البحر المتوسط ـ فإذا صحت روايته فإن هذا يعنى أن هذه الرحلة البحرية دارت حول القارة الأفريقية الأمر الذى لم يتحقق للأوروبين إلا فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى بعد اكتشاف البرتغال لطريق رأس الرجاء الصالح.

٤ ـ اهتم الجغرافيون بأمر النيل وتتبع مجراه، فبطليموس الجغرافى وهو رجل مصرى يونانى رسم خريطته للعالم ووصف النيل ومجراه حتى مدينة مروى (بين الدامر وشندي) كما وصف نهر العطبرة، والنيلين الأزرق والأبيض وغير ذلك من المعلومات التى ذكر أنه استقاها من مؤلف أخر ضاعت كتاباته.

٥ ـ ويعتقد بعض الباحثين أن هناك تشابهاً واضحاً بين بعض المعتقدات وبعض الآلات والأدوات التى ما زالت موجودة لدى قبائل غرب أفريقيا اليوم وبين المعتقدات والآلات التى كانت لدى المصرى القديم.

وقد أثار هؤلاء العلماء تساؤلاً هاماً وهو:

هل يدل ذلك على أن الحضارة الفرعونية وصلت تأثيراتها بطريقة ما إلى غرب أفريقيا وأن ما نلاحظه اليوم هو من بقايا هذه التأثيرات (بحث هام للأستاذ الدكتور عبد المنعم أبو بكر).

٦ ـ كذلك هناك اتجاه يميل لترجيح أن بعض الآثار التى عُثر عليها فى زيمبابوى (رودسيا الجنوبية سابقاً) ترجع إلى تأثيرات فرعونية.

هذا وأشير إلى أن المصريين سيلعبون فى العصر الحديث خاصة فى عصر محمد على وإسماعيل دوراً أخر فى الكشف عن منابع النيل والأقاليم الواقعة

على ساحل البحر الأحمر والمحيط الهندى التى أمتد إليها نشاطهم فى عهد إسماعيل فوصفوها وعمروها.

أما عن معرفة العرب بأفريقيا ونشاطهم فيها:

فقد كان للعرب دور فعال ونشاط كبير فى شمال القارة بالذات، وفى سواحلها الشرقية والمناطق الواقعة خلف هذه السواحل هذا بالإضافة إلى مساهمتهم فى الكشوف الأوروبية الحديثة كرواد وأدلاء للمستكشفين الأوروبيين، كما أن بعض الرحالة العرب كانت لهم رحلات وجولات زاروا فيها مناطق مختلفة من القارة.

١ ـ ففيما يتعلق بالساحل الأفريقى الشرقى فقد جاء العرب فى وقت مبكر من شبه الجزيرة العربية من إمارة (عمان) خاصة إلى الساحل الأفريقى الشرقى المواجه لبلادهم، فهم كما عبر عن ذلك كوبلاند (Coupland) ـ الجيران لسكان شرق أفريقيا (next door neigbours).

فكان لابد أن يمدوا نشاطهم وتجارتهم وحاضرتهم إلى سواحل إفريقية الشرقية المواجهة لهم[١].

وبالإضافة إلى الجوار هناك عامل جغرافى يتمثل فى هبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية فى ديسمبر، ويستمر هبوبها بانتظام حتى نهاية فبراير، ثم ينعكس الأمر فمن إبريل تهب رياح شديدة من الجنوب الغربي، وهكذا أصبح التجار العرب يُنظمون رحلاتهم للساحل الأفريقى المقابل لهم حسب مواسم الرياح المنتظمة المعروفة لهم.

واستقر بعض العرب فى الساحل الأفريقى المقابل لشبه الجزيرة العربية ليكونوا حلقة اتصال بين إخوانهم فى شبه الجزيرة وبين الأفارقة، وانتشر النفوذ

(١) Coupland, R. :East Africa and Its Invaders (London 1938) p. 155.

العربى بعد ذلـك فى شرق القارة، ثم توغلوا للداخل ، وتـرتب على هذا فى النهاية تكويـن (إمارات عربية) على الساحل الشرقـى وهذه الإمارات أصبحت تمارس فيـها بعض الأنظمـة والعادات الأفريقيـة الأصيلة بالإضافـة إلى عادات وأنظمة وتقاليـد عربية، وتمثل هذا الامتزاج بين الأشياء الأفريقـية والعربية فى (اللغة السواحيلية) وهى لغة تحتوى على العديد من الألفاظ والتأثيرات العربية.

وقد زار **ابن بطوطة** بعض هذه الإمارات العربية فى عام ١٣٣٣م ودهش لما كانت عليه مدن كلوه، وممبسة، ومالندي، وبمبا، وزنجبار، ومقديشيو من تنظيم ورخاء وحضارة.

كما أشاد الرحالـة الأوروبيون الذين وفدوا لهذه الجهات بـعد كشف طريق رأس الرجاء الصالح بما لمسوه من حضارة فى هذه الجهات، فشهد فاسكوداجاما بما وجده فـى موزمبيق وغـيرها من مدن أفـريقيا الشـرقية من تقـدم وتحضر، ووصف ملابس الناس الحريرية ومنازلهم المؤثثة بالأثاث الفاخر.

كمـا شهد دورات بربـوسا (Duarte Barbosa) نفس الـشهادة عنـد زيارته لكلوه، وممبسة، ومالندي.

ويعلق كوبلاند (Coupland) على ذلك على الرغم من أنه كاتب استعمارى بريطانى ـ بقوله: «إن الأمر لا يدعو للـدهشة فإن العرب كانوا فى ذلك الوقت حملـة لواء الحضارة، فلا شـك فى أن مدارس بغـداد والقاهرة وتونـس كانت حتى القرن الثالث عشر تفوق تلك التـى فى أكسفورد أو فى أية مدينة مسيحية أخرى».

٢ ـ وبعد فتح مـصر مدَّ العرب نشاطهم غـرباً إلى شمال أفريقيـا بل ومنها إلى شبه جزيرة أيبريا (الأندلس)، وهكذا أصـبح الشمال الأفريقى يُمثل الجناح الغربى للعالم العربي.

٣ ـ وكان لعرب الأنـدلس والمغرب نشاط كبـير فى غرب أفريقـيا، وترتب على ذلـك أنهم توغلـوا فى داخل القارة ونشـروا الإسلام فى أقاليـم السودان بمعناه الجغـرافى الواسع، وأدى ذلك لظهور إمـبراطوريات إسلامية عظـيمة لها

شكل رقم (١) العرب ونشاطهم فى شرق أفريقيا

obeikandl.com

حضارتها وتاريخها ونظمها فى الحكم والإدارة، وقد استمرت هذه الأمبراطوريات حتى بداية عهد أفريقيا بالاستعمار الأوروبى مثل أمبراطورية مالي، وسنغاي، وغانا.

٤ ـ وقد كانت قوافل التجارة، وقوافل الحج تخترق القارة من شمالها إلى داخل القارة ومن غربها إلى الشرق فى الطريق صوب الحجاز.

٥ ـ ومن الرحالة العرب الذين قاموا بجولات فى أفريقيا ـ الرحالة المغربى الحسن بن الوازن الذى اشتهر باسم (ليو الأفريقي)، وقد زار عدة مناطق فى غرب أفريقيا، فزار مملكة مالي، وسنغاي، وبورنو، وبلاد الهوسا بشمال نيجيريا.

ونشرت رحالاته ومشاهداته فى كتاب باسم (تاريخ وصف أفريقيا)، وقد ترجم هذا الكتاب لعدة لغات[١].

ويقول بوفيل: (Bovill) الذى ألف كتاباً هاماً عن تاريخ غرب أفريقيا.

«قبل قدوم العرب إلى شمال وغرب أفريقيا لم يكن يُعرف الكثير عن أفريقيا جنوبى بلاد المغرب، فنحن ندين بمعلوماتنا عن التاريخ المبكر لهذه الجهات إلى فئة قليلة من المؤلفين والرحالة العرب من أمثال المسعودي، وابن حوقل، والبكري، والإدريسي، وياقوت، والعمري، وابن بطوطة، وابن خلدون»[٢].

٦ ـ أما جهود العرب حين بدأت الكشوف الأوروبية الحديثة فتتمثل فى الدور الذى لعبوه كرواد ومرشدين للحملات الكشفية.

ورغم أن كثيرين من المستكشفين والكتاب الأوروبيين تجاهلوا عن عمد أو عن غير قصد ـ ذكر دور هؤلاء العرب فى الكشف عن خبايا القارة ـ فلا شك

---

(١) قام د. عبد الرحمن حميدة بترجمته من الفرنسية للعربية ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩٩ هـ كما صدرت ترجمة عربية أخرى فى تونس ـ وذلك لأنه لم يعثر على نسخة عربية أصلية لهذا المؤلف الهام.

(٢) BOVILL, E. W.: The Golden Trade of the Moors (N. Y. 1958) P. 60.

فى أنه لولاهم لما وصل هؤلاء الأوربيون فى الكشف إلى المناطق التى وصلوا إليها، ولما حققوه من النتائج.

وسنشير إلى بعض هؤلاء العرب من أمثال محمد بن حميد المرجبى (تيبوتيب) الذى ساهم مساهمة كبيرة مع الرحالة ستانلى فى كشف نهر الكونغو.

وذلك فيما بعد عند الحديث عن هذه الكشوف الجغرافية.

★★★

obeikandl.com

الحركة الكشفية الكبرى فى أفريقيا فى العصر الحديث

(كشف سواحل القارة، وكشف مسارات الأنهار)

ذكرنا أن تاريخ أفريقيا الحديث بدأ بمحاولات الأوربيين والبرتغال بالذات منذ أوائل القرن الخامس عشر الكشف عن خبايا هذه القارة وامتدت جهود الكشف طوال أكثر من خمسة قرون، وترتب عليها أن تكالبت الدول الأوروبية على القارة تحاول كل منها أن تبسط سلطانها على أكبر مساحة ممكنة من أرض القارة وسكانها ـ وكاد الأمر يؤدى لإصطدام بين هذه الدول الأوروبية لولا تدخل بعض ساسة هذه الدول وفى مقدمتهم الزعيم الألمانى (بسمارك) لوضع قواعد ونظم تلتزم بها هذه الدول فى نشاطها الاستعمارى فى القارة.

وإذا كانت الحركة الكشفية الكبرى فى أفريقيا فى العصر الحديث قد بدأت ـ بالمرحلة الجزرية والساحلية التى برز فيها نشاط البرتغال بالذات والتى نجحت نجاحاً رائعاً فى الدوران حول القارة والوصول لجنوبها ثم لسواحلها الشرقية لكن سنقصر الحديث هنا على الجهود التى بُذلت للكشف عن أحواض الأنهار وهو فى الحقيقة كشفاً للقارة ذاتها.

أما **جهود البرتغال الكشفية** والتى تعتبر من أهم الجهود الكشفية للنتائج التى أسفرت عنها فسنتناولها فيما بعد عند الحديث عن دور السبرتغال الكشفى والاستعمارى فى القارة.

والأنهار الأفريقية الأربعة التى سنشير للجهود المبذولة لكشف أسرارها وتتبع مجاريها هي: نهر النيل، ونهزالزمبيزي، ونهر النيجر، ونهر الكونغو.

١. مشكلة النيل وكشف منابعه

من أهم من ساهم فى العصر الحديث فى حل مشكلة النيل والكشف عن منابعه:

١. جيمس بروس (James Bruce)

هو إسكتلندى وصل إلى القاهرة فى عام ١٧٦٨م ومنها سافر إلى قنا ثم

القصير على البحرالأحمر، ومنها عبر البحر الأحمر إلى جدة ثم أُبحر فى البحرالأحمر إلى مصوع ومنها اتجه إلى (إكسيوم) عاصمة أثيوبيا القديمة، وترك أكسيوم إلى جُندار، وقد خدمته معرفته بالطب إذ قربته من حاكم الحبشة الذى كان يعانى من المرض فأعطاه حرية التجول فى كل أنحاء البلاد.

وفى صيف عام ١٧٧٠م زار النيل الأزرق وتتبع مجراه من مخرجه من بحيرة تانا إلى ملتقى النيلين، ثم سافر إلى بلاد النوبة ومنها على بلاده.

وقد نشر رحلاته هذه فى سبع مجلدات وصف فيها جميع البلاد التى ساح فيها ومبيناً بخرائط توضيحية مجرى النيل الأزرق، وقد أشاع بروس أن المنابع الحبشية هى المنابع الوحيدة للنيل[١]. وظل هذا الوهم قائماً حتى كشفت منابع النيل الأستوائية فعرف أن للنهر مصدرين للمياه ـ المصدر الحبشي، والمصدر الأستوائي.

٢. البكباشى سليم قبطان:

كانت جميع الجهود التى بُذلت لكشف سرالنيل تقف عند منطقة المستنقعات والسدود التى تحول دون الاتجاه إلى المناطق الواقعة جنوبها. وظل ما أشاعه بروس عن أن منابع النهر قاصرة على المنابع الحبشية التى اكتشفها حتى أوائل القرن التاسع عشر.

حين مد محمد على نفوذه إلى السودان فى عام ١٨٢١ ـ أرسل البكباشى سليم من رجال البحرية المصرية للكشف عن منابع النيل، فقام بثلاث حملات فى الفترة بين ١٨٣٩، ١٨٤٢ ووصل إلى قرب غندوكرو عند خط عرض ٤٢َ ٤ شمال خط الاستواء ـ حدث ذلك بعد رحلة محمد على للسودان وتكليفه حكمدار السودان بإرسال بعثة بحرية للكشف عن مصدر المياه الآتية من الجنوب.

وقد سجل البكباشى سليم قبطان فى التقارير التى كتبها عن هذه الرحلات،

---

(١) Bruce, J. : Trvels to Discover the Source of the Nile (5 Vols - 1805)

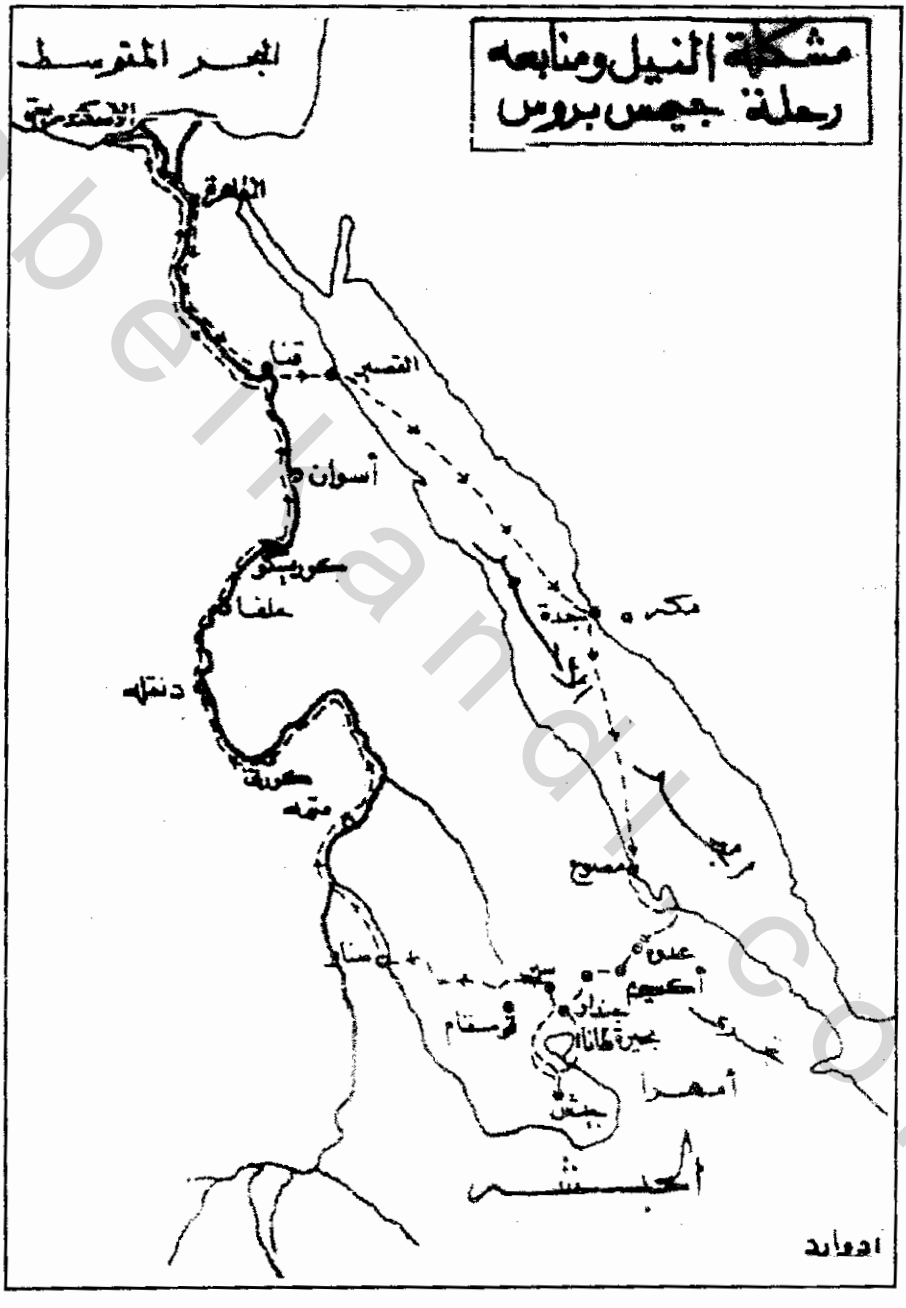

شكل رقم (٢) مشكلة النيل ومنابعه- رحلة جيمس بروس

openlamat.com

بالإضافة إلى كتابات من رافقوه من الرحالة الأوروبيين وفى مقدمتهم الرحالة الألمانى فيرن (Verne) ملاحظات هامة وبيانات عن (النيل الأبيض) والقبائل القاطنة على ضفتيه، وحاصلات هذه البلاد.

على أن أهمية هذه الرحلات لا تقتصر على هذه المعلومات التى نُشرت[١] عن المناطق التى زارتها البعثة المصرية أو عما سمعوه من الأهالى عن المناطق الأخرى ـ لكن هذه الرحلات أثارت اهتمام العالم كله بهذه الجهات، كما أنها أثبتت بالدليل القاطع أن النيل الأزرق ليس ما أشاع جيمس بروس هو المجرى الأساسى الوحيد وأن هناك مجرى طويل أتٍ من الجنوب، وهكذا فتح الباب من جديد للكشوف التى أنتهت بالكشف عن منابع النيل الاستوائية.

وقد كانت لمصر جهود أخرى فى هذا المجال فى عهد الخديوى إسماعيل إنتهت بالكشف عما أُطلق عليه اسم (مديرية خط الاستواء).

هذا بالإضافة إلى أن الإدارة المصرية فى السودان بما كفلته من أمن واستقرار شجعت المكتشفين والرحالة على المجيء إليه والتجول بين ربوعه ومحاولة كشف المناطق المجهولة فى هذه البلاد حتى كشفت أسرار هذه المناطق.

٣.برتون وسبيك (Burton and Speke):

هما ضابطان فى الجيش البريطانى بالهند ـ التقيا فى لندن واتفقا على القيام برحلة لشرق أفريقيا ومحاولة التوغل فيها للداخل. سافر الرحالتان فى نهاية عام ١٨٥٦م إلى جزيرة زنجبار[٢] ومنها أبحرا للساحل الشرقى لأفريقيا ووصلا إلى مدينة تابورة (Tabora) حيث قابلا بعض التجار العرب ومنهم علموا الكثير عن المناطق الداخلية التى كانت معروفة للعرب قبل أن يعرفها الأوربيون.

وصل الرحالتان إلى بحيرةتنجانيقا وعايناها وتخلف (برتون) فلم يستطع

(١) نسيم مقار (دكتور): البكباشى المصرى سليم قبطان والكشف عن منابع النيل (القاهرة ١٩٦٠).

(٢) ستصبح زنجبار نقطة هامة انطلقت منها العديد من رحلات المكتشفين من شرق القارة للتوغل للداخل.

متابعة السفر بينما واصل سبيك سيره للشمال فوصل فى أغسطس ١٨٥٨م إلى الشاطيء الجنوبى للبحيرة التى أطلق عـليها اسم فكتوريا والتى لم يخامره شك فى أنها أم هذا النهر ومنبعه ـ كما ذكر.

وعاد سبيك لـزميله ورجعا للسـاحل ثم إلى نجبار، ومنهـا أبحرا إلى عدن فانجلترا ـ وقد أثار سبيك الاهتمام بما ذكره عن بـحيرة فكتوريا وعن يقينه بأنها منبع النيل، بينـما أكد برتون بإصرار أن بحيرة تنجانيقا الـتى وصلا إليها سوياً هى الأصل.

٤. سبيك وجرانت (Speke and Grant):

أرسلتهما الجمعية الجغرافية البريطانية فى عام ١٨٦٠م فى رحلة أخرى لتتبع نهر النيل عند خـروجه من بحيرة فكتوريا، وسارا بإزاء ساحلـها الغربى ومكثا فى بلاد ملك أوغنـده وطافا حول ساحل البحيرة الشـمالى وشاهدا (شلالات ريبون)، وسمعا عن بحيرة أخرى إلى الغرب فاكتشفها بيكر وأطلق عليها اسم (بحيرة البرت) وعاد سبيك وجرانت إلى الخرطوم فالقاهرة فانجلترا.

على أن بـرتون ظل يشكـك فى النتيـجة التى وصل إلـيها سبيـك فأعدت الجمعية الجغرافية الملكية اجتماعـاً حُدد له يوم ١٦ سبتمبر ليدلى كل من برتون وسبيك بأدلتـه وحججه على صحة رأيه فيمـا يتعلق بمنابع النيـل ـ لكن انتهت حياة سبيك قبل هـذا اللقاء الذى أُطلق عليه (مبارزة النيـل) فقدمات برصاصة انطلقت خطأ من بندقيته.

٥. سير صمويل بيكر (S. Baker):

بيكر من أسرة إنجليزية ثرية لكنـه شُغف بالرحلات، جاء إلى مصر فى عهد سعيد باشا وسافر إلى السودان، وبمساعدة موظفى الحكومة المصرية استطاع تتبع روافد النيل الحبشية وطاف فى البلاد الواقـعة على نهر العطبرة والنيلين الأزرق والأبيض ونشر مشاهداته فيما بعد.

وأرسلتـه الجمعيـة الجغرافيـة الملكيـة فى عام ١٨٦٣م للـبحث عن سـبيك وجرانت وتقابل معهـما قرب غندكرو، وعرف منهما عما سمـعاه عن البحيرة

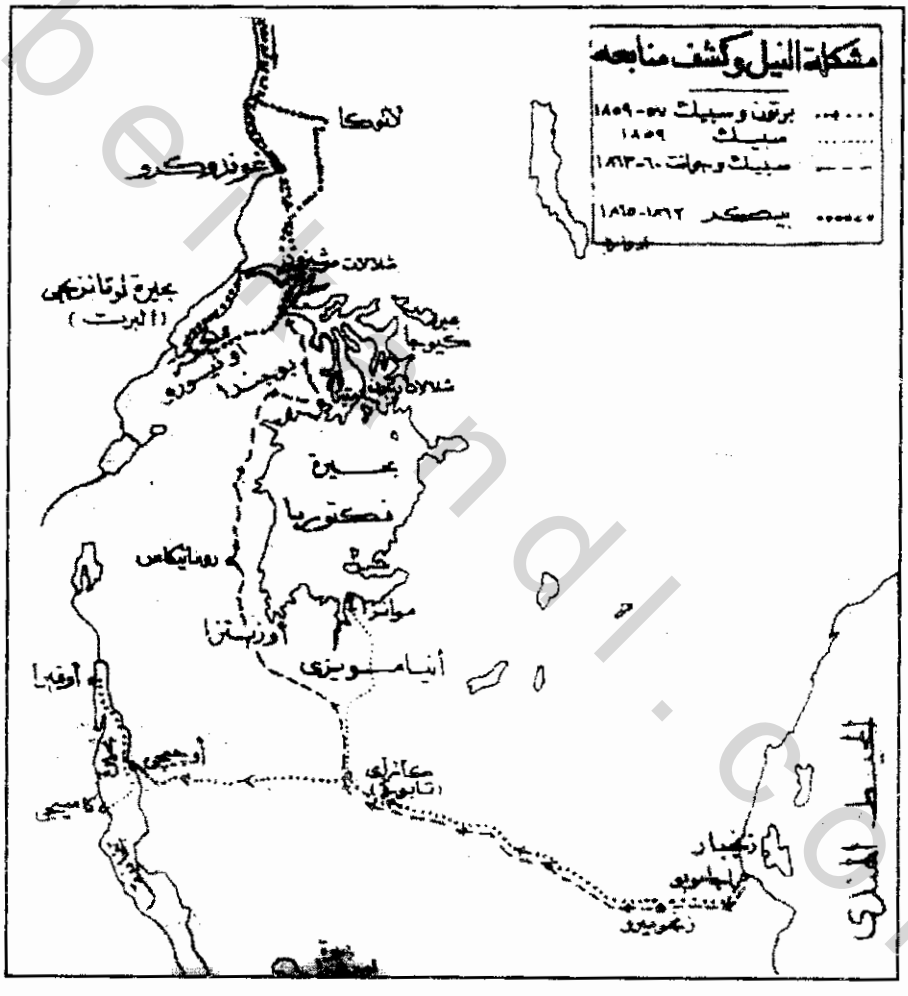

شكل رقم (٣) مشكلة النيل وكشف منابعه

obeikandl.com

الواقعة إلى الغرب فوصل إليها وطاف بهـا وأطلق عليها اسم (بحيرة البرت)، وشاهد المساقط المائية التى سماها (شلالات مرشيزون).

وقد نشر بيكر أخبار رحلته فى كتابه (البرت نيانزا)[١].

على أن المسألة التى بقيت معلقة هى هل توجد منابع أخرى للنيل أم لا؟

وقد استلزم الأمر القيام بجولات أخرى أسهم فيها رحالة أخرون، سنُشير لجهودهم فيما بعد.

على أن بيكر كانت له جولة أخرى قرب منابع النيل الاستوائية حين أوفدته الحكومة المصرية عام ١٨٦٩م لإخضاع الأقاليم الواقعة جنوب غندوكرو للإدارة المصرية وتشكيل مديرية جديدة ضُمت للإدارة السودانية هى (مديرية خط الاستواء).

وقد أسهم غير هؤلاء كثيرون من أمثال غوردون، وأدوارد شنتزر (أمين باشا) الذى أصبح حاكماً لمديرية خط الاستواء المصرية ـ فى كشف النقاب عن الحقائق المتعلقة بمنابع النيل.

٢.كشف نهر الزمبيزى

يرتبط كشف هذا النهر باسم الرحالة لفنجستون (David Livingstone) وهو اسكتلندى الأصل، انضم إلى هيئة تبشيرية وشجعه اتصاله بالدكتور موفات (R. Moffat) الذى قضى فترة كبيرة من حياته فى التبشير فى جنوب أفريقيا على العمل فى هذه المنطقة.

وقد قام لفنجستون بعدة رحلات فى جنوب أفريقيا ونهر الزمبيزي.

ففى الفترة من ١٨٤١ إلى ١٨٥٦ :

قام بجولة من مدينة (الرأس) بجنوب أفريقيا، فتوغل فى الداخل ووصل إلى نهر لمبوبو، واخترق صحراء كلهاري، وكان يدرس المناطق التى يمر بها،

(١) Baker, S.: The Albert N'yanza' great Basin of the Nile. 2 Vols (London 1866 - 1842).

openkandil.com

واستطاع اكتساب محبة الأهالى بالتقرب منهم وتعليمهم بعض أصول الزراعة وبعض الصناعات البسيطة.

وفى عام ١٨٤٩ اكتشف بحيرة نجامى (Ngami) الواقعة جنوب غرب نهر الزمبيزى وتتبع لفنجستون نهر الزمبيزى حتى مصبه مكتشفاً المساقط المائية التى أطلق عليها اسم (شلالات فكتوريا) وقد وصف هذه الشلالات وصفاً رائعاً، وقرب الشلالات توجد المدينة التى أطلق عليها اسم (لفنسجتون).

وبعد هذه المرحلة الشاقة عاد لفنجستون إلى الساحل ثم إلى انجلترا وقد منحته جامعة إكسفورد الدكتوراة الفخرية.

ونشر تفصيلات رحلته هذه[١].

وفى الفترة من ١٨٥٨ إلى ١٨٦٤ :

عينته انجلترا قنصلاً عاماً لها على الساحل الشرقى لأفريقيا فجاء إلى مدينة الرأس مرة أخرى وقام بجولة فى المنطقة الواقعة بين بحيرتى نياسا وتنجانيقا وعاد للساحل الأفريقى ثم أبحر للهند ومنها إلى انجلترا.

وفى الفترة من ١٨٦٦ إلى ١٨٧٦ :

قام لفنجستون بجولته الأخيرة فى القارة وذلك بتكليف من الجمعية الجغرافية الملكية فى لندن التى كلفته بفض شبكة الأنهار والبحيرات فى وسط أفريقيا، فقد جعلت الآراء المتعددة التى ذكرها الرحالة السابقون الأمر فى حاجة إلى من يبت بصفة قاطعة فى مسألة المساحات المائية كلها فى أفريقيا الوسطى، كما كُلف يبذل جهد ضد تجارة الرقيق وكان قد كتب عنها بعد رحلاته السابقة بطريقة أثارت الرأى العام العالمى ضد هذه التجارة البشعة.

وقد بدأ رحلته هذه من زنجبار ووصل إلى بحيرة نياسا ثم اتجه إلى بحيرة

---

(١) Livingstone, David: Missonary Travels and researches in South Africa (London 1894).

obeikandl.com

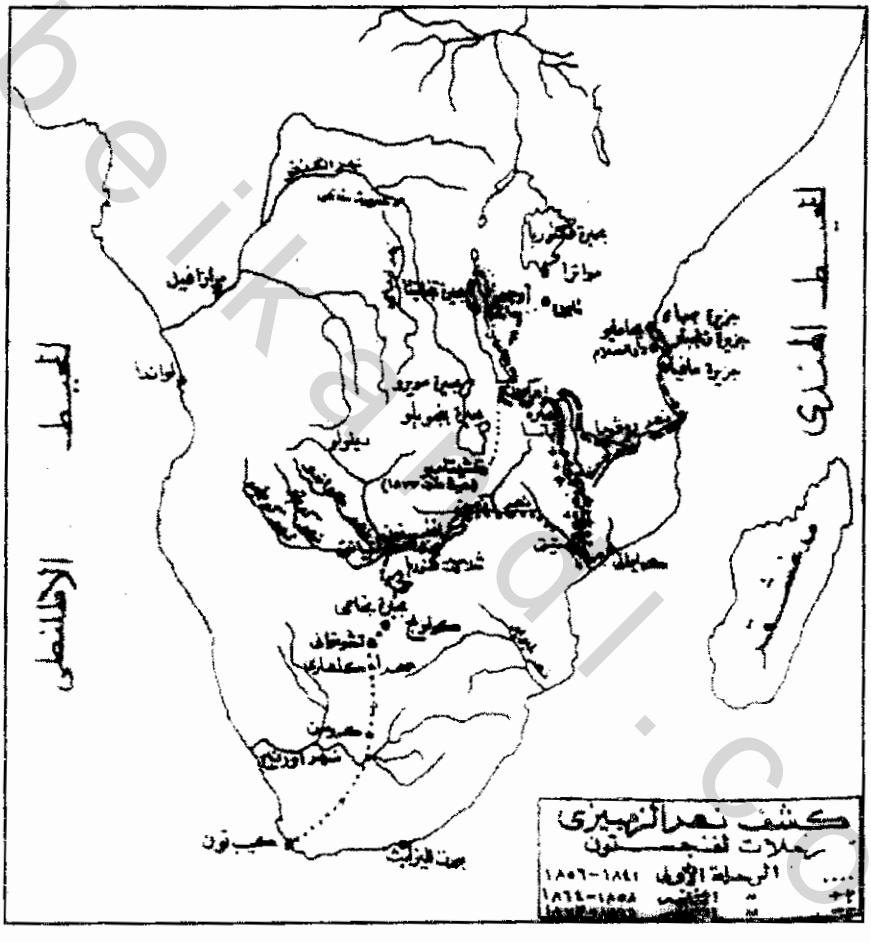

شكل رقم (٤) كشف نهر الزمبيزى (رحلات لفنجستون)

obeikandl.com

تنجانيقا وانقطعت أخباره فترة طويلة أثناء هذه الرحلة عن العالم فأرسل ستانلى لتقصى أخباره والتقى به وقاما معاً برحلة كشفا فيها الطرف الشمالى لبحيرة تنجانيقا وأكد ستانلى أنها ليست من منابع النيل الأستوائية كما كان يعتقد برتون.

وعاد ستانلى ومعه مذكرات لفنجستون الذى رفض العودة للوطن إلا بعد إتمام استكشافاته.

وفى تعليق ستانلى على هذه المقابلة ذكرّ أنه لم يهز مشاعره أى حدث فى حياته كما هزته العبارات التى سمعها من لفنجستوون معبراً فيها عن ألامه وأماله، فقد شعر فى هذه اللحظات بمدى إيمان لفنجستون بالقوة العلوية التى ترعى الإنسان وتتحكم فى مصيره».

وبعد أن وصلته الإمدادات التى وعده بها ستانلى أستأنف لفنجستون رحلته صوب بحيرة تنجانيقا لكنه توفى فى أول مايو ١٨٧٣ فى قرية تشيامبو وحمل خدمه الأفارقة مخلفاته وحملوا جثته إلى زنجبار حيث نُقلت إلى انجلترا ودفنت هناك فى مقابر العظماء فى وست منستر أبى (West Minister Abbay).

وحين نشرت باقى مذكراته بعد وفاته كان لها أثر بالغ فى الرأى العام العالمى أكثر ضد تجارة الرقيق حتى أن بعض المعلقين ذكروا إن لفنجستون وهو ميت لم يكن أقل منه وهو حى فى مقاومة تجارة الرقيق ـ وقد اشتهر لفنجستون لا كمستكشف فحسب، وإنما كواحد من أهم الدعاة لمقاومة الرق الذى كان يمارسه الأوربيون فى أفريقيا.

٣. مشكلة النيجر

النيجر ثالث أنهار أفريقيا بعد النيل والكنغو وهو يمتد فى غرب القارة على شكل قوس يتجه من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقي، ثم من جديد تجاه الجنوب الشرقى حتى ينتهى عند المصب بدلتا كثيرة الفروع ويتصل به على مسافة غير قصيرة من المصب نهر (بنوي).

ومشكلة نهر النيجر ترجع للتضارب الكبير بين الرحالة والكتاب فيما يتعلق

بمنابعه واتجاهه خاصة أنه كثيراً ما حدث خلط بينه وبين نهر السنغال الذى يتجه للغرب ويصب فى المحيط الأطلنطى.

فقد ذكر **إبن بطوطة** الذى قام فى القرن الرابع عشر برحلة من مراكش إلى تمبكتو إنه شاهد النيجر يتجه إلى الشرق، بينما ذكر **الحسن بن الوزان** (ليو الأفريقي) ـ الذى قام فى القرن السادس عشر برحلة من فاس عبرالصحراء ووصل إلى نهر النيجر وأبحر فيه ـ فى كتابه (تاريخ وصف أفريقيا) ـ إن النيجر يسير نحو الغرب إلى المحيط، ونحن لا نجد تفسيراً مقبولاً لهذا الخطأ الذى وقع فيه الرحالة الحسن بن الوزان الذى استطاع أن يُبحر فى النيجر لأكثر من خمسمائة ميل.

وظلت مشكلة النيجر قائمة حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

وقامت رحلات للكشف عن نهر النيجر بعضها من غرب القارة والبعض من شمالها والبعض من خليج غانا.

وأهم هذه الرحلات التى أكدت اتجاه النهر من الغرب إلى الشرق.

١. رحلات منجوبارك (Mungo Park).

بارك جراح أسكتلندى كان يهوى الرحلات.

بدأ رحلته الأولى لكشف مجرى النيجر فى يناير ١٧٩٦ من غرب القارة متتبعاً نهر غمبياً ووصل إلى مدينة سيجو على نهر النيجر، واستطاع أن يتحرك على شواطيء النهر لمسافة طويلة وإن كان لم يستطع أن يصل إلى مصبه ـ لكنه تحقق من أن النهر يسير إلى الشرق وقد وصف مدينة (سيجو) وأشار إلى انتشار المساجد بها وإلى أن منازلها مبنية من الفخار البديع.

وقد استطاع منجو بارك أيضاً أن يصل إلى منابع نهرى السنغال وغمبياً وأن يتحقق من أن هذين النهرين يجريان غرباً إلى المحيط بينما يتجه النيجر جهة الشرق وهكذا أثبت أن هذه الأنهار الثلاثة ليست متصلة، وعاد بارك بعد ذلك إلى انجلترا[١].

---

(١) Park, Mungo: Travels in the Interior Districts of Africa (1799).

obeikandl.com

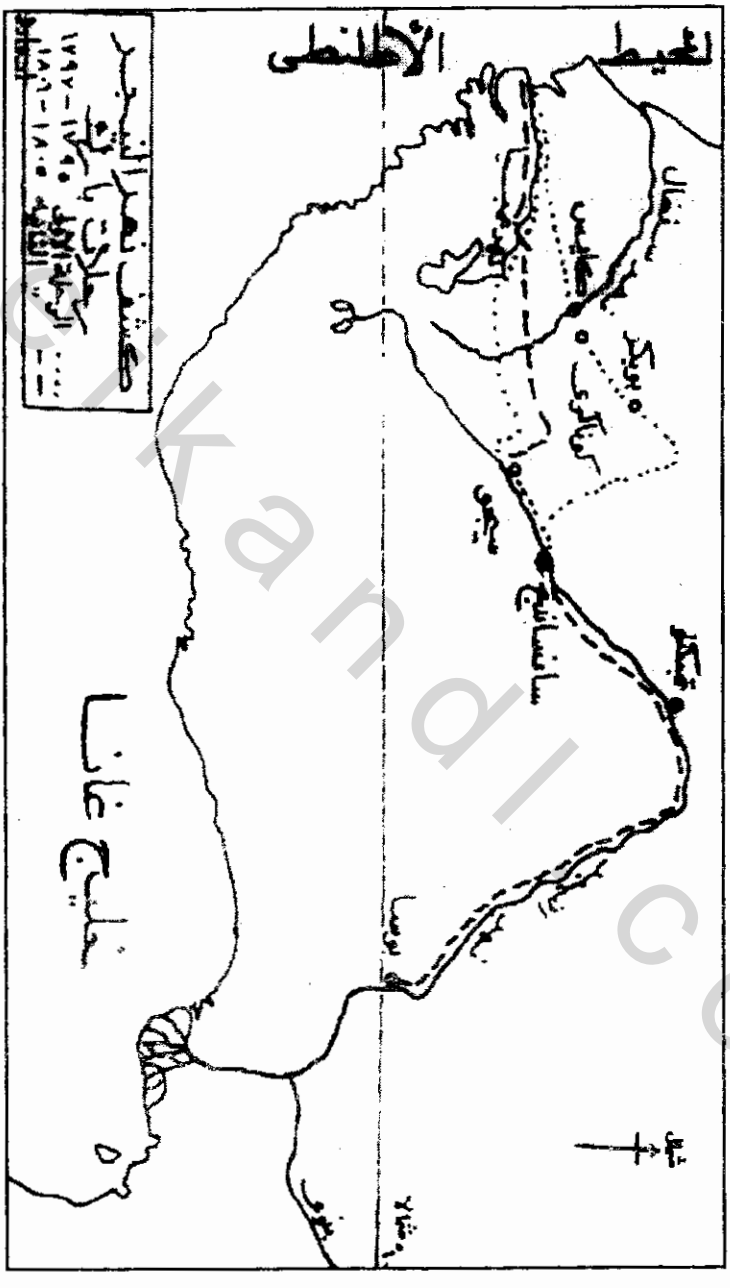

شكل رقم (٥) كشف نهر النيجر (رحلات بارك)

obeikandl.com

وفى عام ١٨٠٥ قام بارك برحلة ثانية وكان برفقته شقيق زوجته الكسندر أندرسون (A. Anderson)، واتبعت الرحلة نفس طريق الرحلة السابقة، لكن مات أندرسون وعدد كبير من أفراد الرحلة بعد إصابتهم بالدوسنتاريا وذلك قبل وصولهم إلى مدينة (سانساندينج) على مسافة ليست كبيرة من سيجو، وتابع بارك رحلته ـ لكن انقطعت أخباره بعد ذلك عن العالم ولا ندرى الظروف التى فقد فيها حياته، وقد أدى ذلك إلى فقدان أكثر مذكراته عن الرحلة الثانية.

٢.رحلات كلابرتون (Clapperton):

هو إسكتلندى كان أيضاً يهوى المغامرات بدأ رحلته هذه فى عام ١٨٢٢ .

من طرابلس بشمال أفريقيا وكان برفقته دكتور أودنى (Oudney)، واتجها صوب نهر النيجر عبر مناطق قبائل الهوسا وكان معهما كمرشد تاجر عربى من فزان، ووصلا إلى (كوكا) غرباً ثم إلى (كانو) ـ وقد توفى أودنى فى الطريق.

وقد وصف لنا كلابرتون سوق كانو الشهير فى ذلك الوقت.

وواصل كلابرتون سيره إلى سوكوتو لكن لم يسمح حاكمها له بالاستمرار فى السير حتى النيجر فعاد إلى طرابلس ومنها إلى انجلترا.

وقام كلابرتون فى عام ١٨٢٥ برحلة ثانية بتكليف من وزارة المستعمرات البريطانية ورافقه فى هذه الرحلة لاندر (Lander) لعقد معاهدة مع سلطان سوكوتو، وقد بدأت رحلتهما هذه المرة من خليج غانا قرب لاجوس الحالية وتابعا رحلتهما شمالاً، ووصلا فعلاً إلى سوكوتو، وقد مرض كلابرتون، كما عكف هو على كتابة بعض ملاحظاته ومشاهداته طبعت مع مذكرات كلابرتون[١].

٣.رحلة لاندر الثانية:

قام لاندر برحلة أخرى فى عامى ١٨٣٠، ١٨٣١ من نفس الطريق السابق

(١) Clapperton's Narrative of a Second expedition into the interior of Africa (London 1829).

obeikandl.com

وفى طريق العودة تتبع مجرى النيجر حتى مصبه فى خليج غانا وأبحر إلى جزيرة فرناندوبو فى خليج غانا ومنها غرباً إلى البرازيل ثم لانجلترا.

وهكذا أثبتت هذه الرحلات أن النيجر يتجه للشرق كما أنها فتحت الباب للشركات التجاريةوالمستعمرين والمغامرين الأوربيين للولوج من الساحل الغربى للقارة إلى داخلها.

وقد قامت انجلترا بعد أن وضعت أيديها على نيجيريا بعمل مسح علمى كامل لدلتا النيجر وكشف النقاب عن كل ما يتعلق بهذا النهر والأنهار المتصلة به.

٤.كشف نهر الكنغو

كان نهر الكونغو آخر الأنهار الأفريقية التى كُشفت منابعها ومجاريها، ويرتبط اكتشاف وتتبع مجراه باسم ستانلى (Stanley)، وكانت لكشف هذا النهر وما كتبه ستانلى عن الثروة التى يعج بها حوض هذا النهر أثار بالغة وخطيرة فى تاريخ أفريقيا الحديث فقد أدت كما سنرى للصراع الاستعمارى على القارة كلها وعقد مؤتمر برلين ١٨٨٤/ ١٨٨٥ .

وكان البرتغالى ديجوكام (Diogo Cam) قد وصل فى عام ١٤٨٥ إلى مصب نهر الكنغو لكنه لم يستطع التوغل فيه لمسافة كبيرة.

وستانلى من أصل إيرلندى وكان جندياً وملاحاً، وأصبح صحفياً يعمل لحساب صحيفة النيويورك هيرالد الأمريكية ، وقد ذاع صيته بعد الرحلة التى قام بها فى عام ١٨٦٩م للبحث عن لفنجستون ـ وقد وصفه برتون بأنه مغامر مرتزق.

وفى عام ١٨٧٤م كلفته الجمعية الجغرافية الملكية بلندن بالقيام برحلة لتحقيق ثلاثة أغراض هى:

١ ـ الطواف ببحيرة فكتوريا للتأكد من أنها المنبع الرئيسى للنيل فى الجنوب، وأن المجرى المنبثق منها عند شلالات ريبون هو المخرج الوحيد لها.

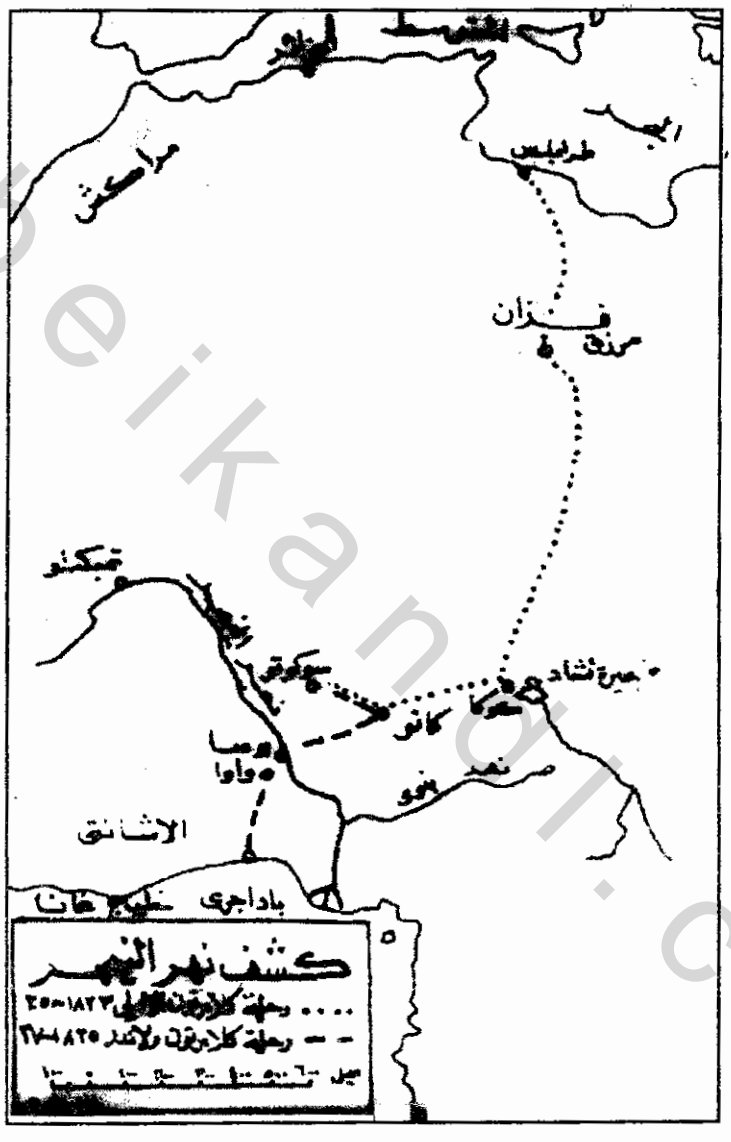

شكل رقم (٦) كشف نهر النيجر (رحلات كلابرتون ولاندر)

obeikandl.com

٢ ـ الطواف ببحيرة تنجانيقا للتأكد من أنها غير متصلة بمنابع النيل الاستوائية.

٣ ـ الوصول إلى نهر اللوالابا Lualaba وتتبعه لمعرفة إذا كان متصلاً بالنيل أم بالكنغو والوصول لمصب الكونغو.

وبهذا تُعرف حقيقة المجارى المائية فى وسط القارة.

وبعد أن جمع ستانلى المعدات اللازمة واطلع على ما كتبه الرحالة والمستكشفون السابقون عن أفريقيا بدأ رحلته.

فغادر انجلترا فى ١٨٧٤ إلى زنجبار وبدأ رحلته للداخل فوصل إلى الشاطيء الجنوبى لبحيرة فكتوريا وجمع أجزاء قاربه وأبحر بمحازاة الساحل الشرقى للبحيرة ووصل قرب شلالات ريبون وشاهد المياه تندفع للشمال فيما أُطلق عليه اسم (نيل فكتوريا)، ودخل مملكة أوغنده وزار ملكها، وطاف ببحيرة فكتوريا واكتشف نهر كاجيرا الذى يصب فى البحيرة من الغرب وأثبت أن (بحيرة فكتوريا) بحيرة واحدة ولا يخرج منها سوى مجرى واحد كبير وهو نهر كاجيرا، وهكذا حقق الهدف الأول من رحلته.

وفى مارس ١٨٧٦ إتجه ستانلى صوب بحيرة تنجانيقا، وتتبع فى قارب شاطئها الشرقى حتى طرفها الجنوبي، ثم اندفع للشمال متتبعاً الشاطيء الغربى وتحقق من أنه لا يخرج من هذه البحيرة أى مجرى يُحتمل أن تكون له صلة بمنابع النيل.

بعد ذلك اتجه ستانلى إلى الغرب لاكتشاف نهر اللوالابا والتقى بالزعيم العربى (حميد بن محمد المرجبي) الذى اشتهر فى كتب الرحالة باسم تيبوتيب (Tippo Tip)، وكان قد سبق أن قام بجولات فى المنطقة وكانت له عصبيه ونفوذ فى منطقة واسعة بأعالى الكنغو، فاتفق معه على أن يرافقه فى رحلته هو وبعض أتباعه لاكتشاف نهر الكنغو نظير مبلغ كبير من المال.

وقسم ستانلى القوة التى معه إلى قسمين قسم يسير بجوار شاطيء النهر، والآخر يسير فى النهر مستخدماً القوارب، ولاقت الحملة الكثير من المتاعب

بسبب انتشار الأمراض بين رجالها، وبسبب شدة ضخالة المياه مما اضطرهم إلى حمل القوارب على رؤوسهم والسير بها برًا لمسافات طويلة حتى تنتهى منطقة المرتفعات المائية فيعاد تجميعها وتعاد للمياه.

ووصلت الحملة إلى منطقة الشلالات التى عرفت باسم (شلالات ستانلي) واجتازتها، كما وصلوا إلى المدينة التى أطلق عليها فيما بعد اسم ستانلى بول ـ ووصل الذين بقوا على قيد الحياة من أفراد الحملة إلى الأدغال الواقعة غرب مصب الكونغو عند مدينة (بوما)، ثم عادوا عن طريق رأس الرجاء الصالح إلى زنجبار ومنها عاد ستانلى إلى انجلترا.

وهكذا أثبتت رحلة ستانلى أن نهر لوالابا متصل (بالكنغو) وأنه يجرى عبر أفريقيا إلى المحيط الأطلنطي.

وكان ستانلى حتى قبل وصوله لأنجلترا قد أرسل بعض مذكراته للصحيفة التى يعمل بها، كما نشر فيها بعد تفصيلات رحلاته، وقد نشر مشاهداته عن ذلك فى مجلدين[١].

على أن ماكتبه عن الثروات الضخمة بالمنطقة من نخيل الزيت والأخشاب والمطاط وغيرها أسالت لعاب الأوربيين وأدت لتطاحن الدول الاستعمارية على المنطقة وكانت بلجيكا وفرنسا ثم انجلترا فى مقدمة هذه الدول، وأنتهى الأمر بعقد مؤتمر برلين ١٨٨٤/ ١٨٨٥ للوصول لقواعد عامة تلتزم بها الدول الأوربية فى نشاطها الاستعمارى فى أفريقيا حتى لا تصطدم بعضها بالبعض الآخر ـ وكانت هذه هى الشرارة التى أشعلت حدة الاستعمار الأوروبى فى أفريقيا ـ وسنشرح هذا بالتفصيل عند الحديث عن الاستعمار البلجيكى فى أفريقيا ـ فى الفصل السادس.

★★★

ويقسم بعض الكتاب **المراحل التى مرت بها عمليات الكشف فى أفريقيا** إلى أربع مراحل :

---

(١) Stanley, H. M.: Through the Dark Continent (2 Vols) (London 1872).

obeikandl.com

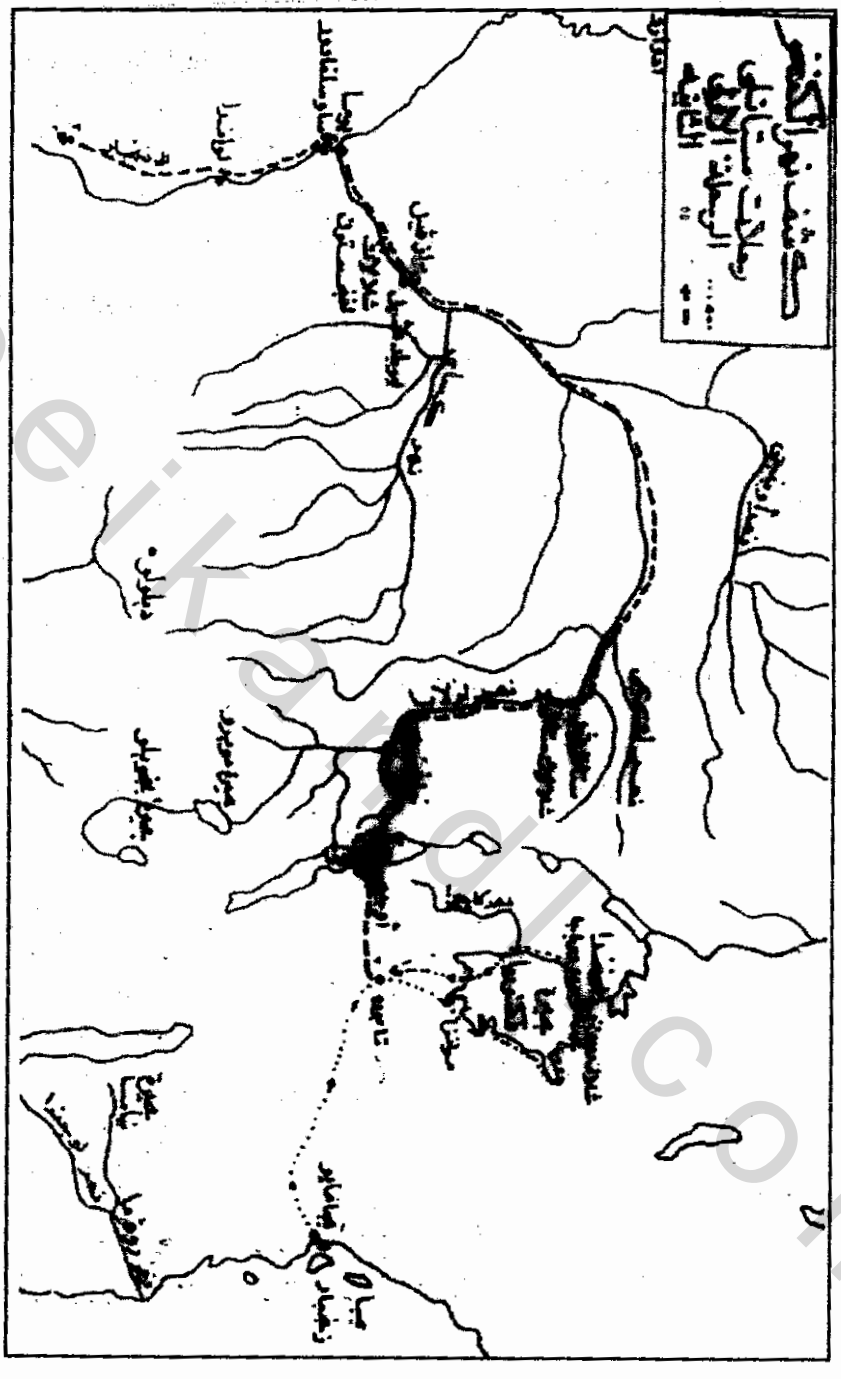

شكل رقم (٧) كشف نهر الكنغو (رحلات ستانلى)

obeikandl.com

١. المرحلة الجزرية والساحلية:

وهى المرحلة التى قام فيها رحالة غرب أوروبا بزعامة البرتغال بالكشف عن سواحل القارة والاستقرار بها أو بالجزر القريبة من الساحل، وأهم ما تم فى هذه الرحلة كشف طريق رأس الرجاء الصالح والوصول إلى شرق القارة.

٢. مرحلة الكشف الجغرافي:

وكان هدفها الوصول للحقائق المتعلقة بالقارة وأنهارها وأسهمت فيها الجمعيات الجغرافية وغيرها.

وتبدأ هذه المرحلة برحلة بروس فى عام ١٨٦٩ وتنتهى بوفاة لفنجستون فى عام ١٨٧٣م.

٣. مرحلة الكشف السياسي:

وكانت من نتائجها تطاحن الدول الاستعمارية لبسط نفوذها على أكبر مساحة ممكنة من القارة.

وتبدأ هذه المرحلة برحلة ستانلى إلى الكونغو فى عام ١٨٧٤ وتنتهى بتقسيم القارة إلى مناطق نفوذ للدول الأوربية الكبرى.

٤. مرحلة الكشف العلمي:

وتتمثل فى جهود العلماء والمختصين فى الدول الأوربية لدراسة المناطق التى امتد إليها نفوذ دولهم الاستعمارى ـ دراسة علمية دقيقة.

★★★★

obeikandl.com

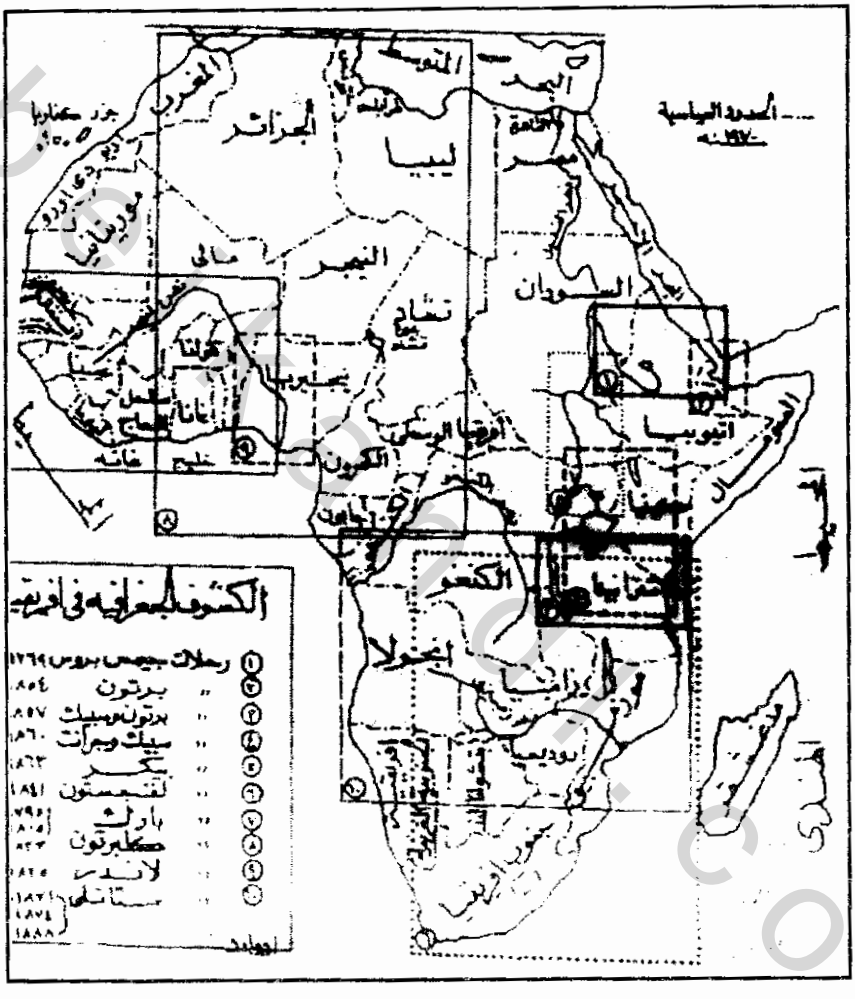

شكل رقم (٨) الكشوف الجغرافية فى أفريقيا (خريطة عامة)

المراجـــع

نورد هنا بعض المراجع لمن يرغب فـى الإستزادة من المعرفة فى الموضوعات التى تناولها الكتاب فى الفصل السابق (عن كشف أفريقيا فى العصر الحديث).

أولاً: المراجع العربية أو المصرية:

١ ـ صفى الدين محمد: أفريقيا بين الدول الأوروبية (القاهرة ١٩٥٩).

٢ ـ عوض محمد عوض محمد: نهر النيل (١٩٦٢).

٣ ـ قبطـان، سليم الرحـلة الأولى للبحـث عن منابع الـبحر الأبيض (الـنيل الأبيض) تعريب محمد مسعود (القاهرة ١٩٢٢).

٤ ـ مقار، نـسيم البكاشـى المصرى سليـم قبطان والكـشف عن منابع الـنيل (القاهرة ١٩٦٠).

٥ ـ مورهيـد، الآن النيل الأزرق (ترجـمة إبراهيـم عباس أبو الريـش بيروت ١٩٦٩).

ثانياً المراجع الأجنبية:

1 - Baker, Sir Samuel W.: The Albert N'yanza' Great Basin of the Nile and Explorations of the Nile Sources 2 Vols (London 1866 - 1872).

2 - Baker, Sir, S.W: Ismailia (2 Vols - London 1874).

3 - Baker, J. N. L. : A History of Geographical Discovery and ex-poloration (1937).

4 - Bovill, E. W.: Caravans of the Old Sahara' an introduction to the History of Western Sudan (London 1933).

5 - Bovill, E. W. The Golden Trade of the Morrs (New York 1958).

6 - Bruce, J. : Travels to discover the Source of the Nile in the years 1768 - 1773 .. 5 Vols. (Edinburg, 1805).

obeikandi.com

7 - Burton, Richard: First Footsteps in East Africa of an Exploration of Harrer (2 Vols. 1856).

8 - Burton, R.: The Lake Regions of Central Africa (2 Vols. 1900).

9 - Coupland, R. : East Africa & its Invaders (London 1938).

10 - Johnston, H.H: TheOpening up of Africa (London 1928).

11 - Keltie, J.. Scott: The partition of Africa (London 1895).

12 - Livingstone, David: Narrative of an expedition, Zambesi and its tributaries (1866).

13 - Speke, J. H.: What led to the Discovery of the Source of the Nile (1964).

14 - Stanley, Henry, M. : The Congo & the Founding of its Free State (2 Vols. 1885).

15 - Stanley, H. M. :Through the Dark Continent (2 Vols. 1872).

★★★★

obeikandl.com